الناس وامرهم على الناس واما ما يحكى من ان الملائكة عليهم السلام لما راوا ما يصعد
من ذنوب بني ادم عيروهم وقالوا لله سبحانه هؤلاء الذين اخترتهم لخلافة الارض يعصونك
فقال عز وجل لو ركبت فيكم ما ركبت فيهم لعصيتموني قالوا سبحانك ما ينبغي لنا
ان نعصيك قال تعالى فاختاروا من خياركم ملكين فاختاروا هاروت وماروت
وكانا من اصلحهم واعبدهم فاهبطا الى الارض بعدما ركب في البشر من الشهوة وغيرها
من القوى ليقضيا بين الناس نهارا ويعرجا الى السما مسا وقد نهيا عن الاشراك
والقتل بغير الحق وشرب الخمر والزنا وكانا يقضيان بينهم نهارا فاذا امسيا ذكرا اسم
الله الاعظم واختصمت اليهما ذات يوم امراة من اجمل النسا تسمى زهرة وكانت من لخم
وقيل كانت من اهل فارس في بلدها وكانت خصومتها مع زوجها فلما راياها
افتتنا بها فراوداها عن نفسها فابت فلحا عليها فقالت لا الا ان تقضيا لي على خصمي
ففعلا ثم سالاها ما سالا فقالت لا الا ان تقتلاه ففعلا ثم سالاها ما سالاه
فقالت لا الا ان تشربا الخمر وتسجدا للصنم ففعلا كل ذلك ثم سالاها ما سالا
فقالت لا الا ان تعلماني ما تصعدان به الى السما فعلماها الاسم الاعظم فدعت
به وصعدت الى السما فمسخها الله سبحانه كوكبا فهما بالعروج على حسب عادتهما
فلم تطعهما اجنحتهما فعلما ما حل بهما وكان ذلك في عهد ادريس عليه الصلاة والسلام
فالتجا اليه ليشفع لهما ففعل فخيرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة واختارا
الاول لانقطاعه عما قليل فهما معذبان ببابل قيل معلقان بشعورهما وقيل
منكوسان يضربان بسياط الحديد الى قيام الساعة فمما لا تعويل عليه لما انه ما
مداره رواية اليهود مع ما فيه من المخالفة لادلة العقل والنقل اه ابو السعود ومثله
في الخازن ثم قال وقيل ان رجلا من امة محمد صلى الله عليه وسلم قصدهما ليتعلم
السحر منهما فوجدهما معلقين بارجلهما مزرقة عيونهما مسودة جلودهما ليس
بين السنتهما وبين الماء الا قدر اربع وهما يعذبان بالعطش فلما راى ذلك هاله فقال
لا اله الا الله فلما سمعا كلامه قالا لا اله الا الله من انت قال انا رجل من الناس
فقال من اي امة انت قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم قالا وقد بعث محمد
صلى الله عليه وسلم قال نعم فقالا الحمد لله واظهرا الاستبشار فقال الرجل
مم استبشارا كما قالا انه نبي الساعة وقد دنا انقضاء عذابنا اهـ وقول ابي السعود

لما

64

لان مداره رواية اليهود يقتضي ان هذه القصة غير صحيحة وانها لم تثبت بنقل معتبر
وتبع في ذلك البيضاوي التابع في ذلك للفخر الرازي والسعد التفتازاني وغيرهما ممن
اطال في ردها لكن قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري الحق كما افاده شيخنا حافظ
عصره الشهاب ابن حجر ان لها طرقا تفيد العلم بصحتها فقد رواها مرفوعة الامام احمد
وابن حبان والبيهقي وغيرهم وموقوفة على علي وابن مسعود وابن عباس
وغيرهم باسانيد صحيحة والبيضاوي لما استبعد هذا المنقول ولم يطلع عليه
قال انه محكي عن اليهود ولعله من رموز الاولين اهـ الخطيب وما يعلمان من
احد هذه الجملة عطف على ما قبلها والضمير في يعلمان فيه قولان احدهما انه
يعود على هاروت وماروت والثاني انه عائد على الملكين ويريده قراءة من اظهر
الفاعل وما يعلم الملكان والاول هو الاصح وذلك ان الاعتماد انما هو على البدل دون المبدل منه
فانه في حكم الطرح فمراعاته اولى واحد هنا الظاهر انه الملازم للنفي وانه الذي همزته اصل
بنفسها وابو البقا ان يكون بمعنى واحد فتكون همزته بدلا من واو سمين
حتى يقولا حتى حرف غاية وهي هنا بمعنى الى ان والفعل بعدها منصوب باضمار ان
ولا يجوز اظهارها وعلامة النصب حذف النون والتقدير الى ان يقولا واجاز ابو
البقا ان تكون حتى بمعنى الا ان قال والمعنى وما يعلمان من احد الا ان يقولا والجملة
في محل نصب بالقول وكذلك فلا تكفر اهـ سمين انما نحن فتنة الفتنة الاختبار
والامتحان وافردها مع تعددهما لكونها مصدرا وحملها عليهما حمل مواطاة
للمبالغة كانهما نفس الفتنة والقصر لبيان انهما ليس لهما فيما يتعاطيانه شان
سواها لينصرف الناس عن تعلمه اي وما يعلمان ما انزل عليهما من السحر احدا من
طالبيه حتى ينصحاه انه قبل التعلم ويقولا له انما نحن فتنة وابتلاء من الله عز
وجل فمن عمل بما تعلم منا واعتقد حقيته كفر ومن توقى عن العمل به او اتخذه
ذريعة للانتقاع عن الاغترار بمثله بقي على الايمان فلا تكفر باعتقاد حقيته وجواز
العمل به اهـ ابو السعود فلا تكفر بتعلمه اي مع العمل به فيتعلمون في هذه الجملة
وجهان احدهما انها معطوفة على قوله وما يعلمان والضمير في فيتعلمون عائد
على احد وجمع حملا على المعنى نحو قوله فما منكم من احد عنه حاجزين فان قيل المعطوف
عليه منفي فيلزم ان يكون فيتعلمون منفيا ايضا لعطفه عليه فالجواب انه منعكس المعنى
فالجواب ما قالوه وهو ان وما يعلمان من احد حتى يقولا وان كان منفيا لفظا فهو
موجب معنى لان المعنى يعلمان الناس السحر بعد قولهما انما نحن فتنة وهذا الوجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)